بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ المجلس ﴿٠٩﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا- أما بعد:

كنا توقفنا في الدرس الماضي عند علامات النصب، أنهيناها، وقلنا الأصل فيها هي **الفتحة، وتكون في الاسم المفرد، وجمع التكسير، والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء**، وينوب عن الفتحة **الألف، وهي تكون في الأسماء الخمسة خاصة**، وتنوب عن الفتحة **الكسرة وتكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم فقط**، وينوب عنها الياء **ويكون علامة للنصب في المثنى وجمع المذكر السالم**، والفرق بينهما أن المثنى ما قبل الياء مفتوح، وما بعده مكسور، وجمع المذكر السالم ما قبل الياء مكسور وما بعده مفتوح، وينوب عن الفتحة أيضا **حذف النون ويكون في الفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب، واتصل بآخره ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة.**

[علامات الخفض]

بعد ذلك علامات الخفض

(وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ. فَأَمَّا الْكَسْرَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الِاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ، وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.)

(الخفض)، بينا علاماته سابقا، الأصل في هذه العلامة هي الكسرة، وينوب عنها الياء، وينوب عنهما الفتحة، فأما الكسرة تكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع (**الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ، وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ**).

[المتمكن الأمكن، والمتمكن غير الأمكن]

أما (**الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، فكلها سبق تعريفها**)، فقط زدنا قيدا وهو (المنصرف)، المنصرف أي الذي يقبل الصرف، أي يقبل التنوين، سبق أن أخذنا الاسم، وعلاماته، وقلنا إن الاسم منه المعرب ومنه المبني، المعرب ما تغير آخره لاختلاف العوامل الداخلة عليه لفظا أو تقديرا، والمبني ما لازم حالة واحدة، هذا المعرب على قسمين متمكن أمكن، ومتمكن غير أمكن، والمبني وضحناه (**حيث**)، (**هؤلاء**)، (**سيبويه**)، **الأسماء الموصولة، أسماء الشرط**، هذه كلها مبنية، **أسماء الاستفهام**، أما المعرب، فنجد أن حركة الآخر تتغير، يعني من ضمة إلى فتحة، من تنوين إلى تنوين، هذا التغير من ضمة إلى فتحة، نسميه متمكّن، إلى كسرة وتنوين -ضمتين، وفتحتين، وكسرتين- إذا قبل هذا كان أمكنَ، وإذا لم يقبلها كان غير أمكن، الآن سنعرف متى يكون أمكنا ومتى يكون غير أمكن، فالمتمكن معناه معرب يتغير من ضمة إلى فتحة، فإن قبل الكسرة والتنوين فهو متمكن أمكن، متمكن تمكّن من التغير، وازداد تمكّنا لأنه يقبل الكسرة والفتحة والضمة والتنوين، ومتمكن قبل التغيّر لكنه غير أمكن، لم تقو درجته في الإمكان إلى أن يقبل الكسرة والتنوين.

المنصرف هو المتمكن الأمكن، يقبل التغير ويقبل الكسرة والتنوين، فـ (الاسم المفرد المنصرف)، هو ما ليس مثنى ولا جمع، ويقبل التنوين والكسرة، (جمع التكسير)، سبق تعريفه (المنصرف)، معناه متمكن أمكن، (جمع المؤنث السالم) سبق.

الطالب: متمكن غير أمكن لم أفهمه.

الشيخ: متمكن يقبل التغيير، معرب، لكن لا يقبل الكسرة ولا التنوين فهذا غير أمكن، يعني هو تمكّن من التغيير، لكن ليس بقوة، ليس بتلك الدرجة، فهو غير أمكن غير خالص في الإمكان، لأنه لا يقبل الكسرة، لا يقال (مررت بأحمدِ)، نقول (بأحمدَ)، لا نقل (جاء أحمدٌ)، و(رأيتُ أحمدًا)، أو (مررتُ بأحمدٍ)، لا يقال هذا.

الطالب: هو الممنوع من الصرف؟

الشيخ: ممنوع من الصرف، ما معنى ممنوع من الصرف؟ لا يقبل الكسرة، لا يقبل التنوين، هو قابل للتغير ولم يقبل هذا -أي الكسر والتنوين- إذن هو متمكن غير أمكن، قابل لكن ليس لأن يقبل كل التغيرات، قبل بعضها.

في الاسم المفرد، تقول (جلستُ في المسجدِ).

قال تعالى {**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ**}النور٣٦، (بيوت)، جمع تكسير، سبق معنا.

في جمع المؤنث السالم (مررت بالمسلماتِ)، (سلمت على المؤمناتِ)، (نقلتُ الدرسَ إلى المؤمناتِ)، يكون مجرورا وعلامة جره الكسرة، {**وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ**}الفلق٤، مجرور بالإضافة، وعلامة جره الكسرة، {**وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا**}العاديات١، مجرور بحرف القسم، وعلامة جره الكسرة.

[متى تكون الياء علامة للكسرة؟]

(وَأَمَّا الْيَاءُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي التَّثْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ.)

أما الياء فتكون علامة للخفض في المثنى، وجمع المذكر السالم، الأسماء الخمسة أيضا، قال عز وجل {**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ**}الأحزاب٢٣، وقوله تبارك

وتعالى {**وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ**}الكهف٨٢، وقوله تعالى {**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ**}الأنعام٧٤، وقال عز وجل {**قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ**}القصص٣٥، الباء حرف جر، وأخي اسم مجرور علامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة، و(لأبيه)، أيضا، الباء حرف جر وأبي اسم مجرور.

وقوله صلى الله عليه وسلم (**حتى اللقمةَ تجعلُها في فِي امرأتِكَ لك بها صدقة**)[1]، هذا غير موجود عند غير المسلمين، هذا لا تجده إلا في الإسلام، وهم يقولون إنهم يكرمون المرأة، هم يدنّسون المرأة، المرأة عندهم سلعة تُحمل في الأكياس، وعلى الأبواب، تجعل سلعة تباع، المرأة مقام عالي لا تصل إليه الأعادي، لا بتنجيس ولا بتدنيس، لكن أهل الباطل يقلبون الحقائق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد سعد أن يتصدق بكل ماله وقال: ما عندي ورثة، قال النبي صلى الله عليه وسلم (**إنك إن تذَرَ ورثتكَ أغنياءَ ، خيرٌ من أن تذَرَهم عالةً يتكففون الناسَ. ولستَ تنفقُ نفقةً تبتغي بها وجهَ اللهِ، إلا أُجِرْتَ بها. حتى اللقمةَ تجعلُها في فِي امرأتِكَ**)[2]، يعني في فمها يؤكلها، هذه تعتبر صدقة، إذا ابتغى بذلك وجه الله، واستحضر النية في التقرب إلى الله.

قال عز وجل {**وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا**}الكهف٨٣، ومثله يقال في الحمو (حميها)، أو (حميك)، (سلّم على حميها)، أو (سلم على حميك)، إذن الياء تكون علامة للخفض، في المثنى والمذكر السالم والأسماء الخمسة.

[متى تكون الفتحة علامة للخفض]

(وَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الْاِسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ).

[1] [صحيح مسلم ١٦٢٨]
[2] [نفس المصدر السابق]

[الممنوع من الصرف]

هذا الاسم الذي لا ينصرف فيه حكاية طويلة، الاسم الذي لا ينصرف **(هو الاسم الذي أشبه الفعل، اجتمعت فيه علتان فرعيتان إحداهما ترجع إلى اللفظ، والأخرى ترجع إلى المعنى تمنعه من الصرف، أو ما قامت فيه علة تقوم مقام العلتين)**، نشرح **(هو الاسم الذي أشبه الفعل)**، يعني شابهه وماثله من حيث أن الفعل فيه علتان، أي وصفان **(إحداهما ترجع إلى اللفظ)**، وهي أن الفعل مشتق من المصدر على الصحيح، على القول إن المصدر هو الأصل، وليس الفعل، **(والأخرى ترجع إلى المعنى)** من حيث أن الفعل يحتاج إلى فاعل، هاتان هما العلتان.

(أشبه الفعل، اجتمعت فيه علتان)، العلتان في الفعل موجودتان، الفعل مشتق من الاسم، والفعل يحتاج إلى الاسم، الفعل مشتق من الاسم أي مأخوذ منه، لأن أصل الفعل هو المصدر، فيؤخذ الفعل من المصدر، كما يؤخذ أيضا اسم الفاعل كـ(مدَحْرِجٌ)، (يُدحرِجُ)، الفعل المضارع، لكن الأصل مصدره.

الأمر الثاني أن الفعل يحتاج إلى فاعل، فالأولى علة في اللفظ، والثانية علة في المعنى، ولهذا قلنا علتان فرعيتان، لأن الذي يؤخذ من غيره يكون فرعا عنه، غيره الأصل وهو الفرع، والثاني وهو أن الفعل يحتاج إلى فاعل، فمادام يحتاج إليه، فغيره أصل وهو فرع.

قلنا لابد من علتين فرعيتين، إحداهما ترجع إلى اللفظ، معنى فرعية أي مأخوذة من أصل، لأن الفعل يشتق من الاسم الذي هو المصدر، والفعل يحتاج إلى فاعل لمّا نقول (ضرب)، من أين أخذناه؟ من (الضرب)، لم؟ لأن الضرب يدل على حدث، وهو المعنى الذي هو مجتمع في الذهن، لكن ضربَ يدل على حدث وشيء زائد، وهو الزمن الماضي، فأين الأصل؟ الاسم، ما دل على شيء واحد، أما ما يتفرع عنه، فيدل على الشيء وزيادة، (ضربَ)، يدل على الفعل وعلى زمن ماض، فدل على أن هذا فرع عن ذاك.

من باب التمثيل فقط، باب الخشب من أين مأخوذ؟ الشجر، أصله المادة، الباب فيه أصل المادة وزيادة، من باب التقريب، فإذن الضرب يدل على الحدث نفسه، يعني المعنى المتخيل في الذهن، كل واحد يتصور ما معنى الضرب، إيقاع الألم على غيرك بشيء، برميه بحجر، بعصا، بحديدة، بلطمه على وجهه، على ظهره، ضربه على مجمع اليد، وفيه ضرب خاص بالجزائريين وهو النطح[1].

هذا من حيث اللفظ، من حيث المعنى من ضرب؟ هو -زيد-، هذا الفعل احتاج إلى فاعل، هذا من حيث المعنى، مادام هذا احتاج إلى هذا، فهذا أصل وهذا فرع عنه، هذا من حيث المعنى، لما نقول: ضرب، نحتاج أن نتم المعنى فنقول (ضربَ زيدٌ عمروا)، هذا الفعل لما قلناه احتجنا أن نتمّ الكلام، مادام هذا احتاج إلى هذا، فالثاني بالنسبة للأول أصل، وهذا متفرع عنه، كأنه مترتب عليه، يحتاج إليه، مادام هذا يحتاج إلى الآخر الفعل يحتاج إلى الفاعل، فالفاعل أصل له، من حيث المعنى، ليس من حيث اللفظ، والحروف لا دخل لها، هذا **الياء والزاي والدال**، وذاك **ضاد وراء وباء**، ما عنده علاقة به، هذا أصل وهذا فرع من حيث المعنى، من حيث المدلول وما الذي تفهمه، نفهم أن (ضرب)، يحتاج إلى فاعل، ومادام يحتاج إليه فهو أصل له يستند عليه، ومادام يستند عليه إذن هو بالنسبة له فرع، هذا معانى العلتين الفرعيتين.

هذا الاسم شابه الفعل، مادام يشبهه، هل الفعل تدخل عليه الكسرة؟ يدخل عليه التنوين؟ لا، القاعدة **(ما أشبه الشيء أعطي حكمه)**، لكن هذه القاعدة لا يلزم أنها تطرد في كل الفروع، فإذن الاسم الذي لا ينصرف يشبه الفعل فيعطى حكمه، معنى يُعطى حكمه أي لا تلحقه الكسرة لا يدخله تنوين، ونحن قلنا إن هذا الاسم متمكّن، قابل للتغير، لكن هذا التغير ليس تاما كاملا في شيء دون شيء، إذن فهو متمكن غير أمكن، الآن نأتي ونقول: هاتان العلتان ما هما وتندرج بعد ذلك الأمثلة.

١= أما التي ترجع بالنسبة للمعنى، فهي: العلمية والوصفية.

[1] [قال شيخنا هذه الجملة مبتسما، ملاطفا للطلبة]

٢= أما ما ترجع إلى اللفظ فعندنا ست: التأنيث لغير الألف، والعجمة، والتركيب، زيادة الألف والنون، وزن الفعل، والعدل.

إذن الاسم حتى يكون لا ينصرف، لابد أن تكون فيه علتان، إحداهما من حيث اللفظ، والأخرى من حيث المعنى، إذن لا بد من علتين لا تكفي علة واحدة، إما إحدى هذه الست، وإما الوصفية مع إحدى ثلاث فقط.

١= فالعلتان الفرعيتان اللتان ترجعان إلى المعنى فهما العلمية والوصفية:

أ= أما العلمية مأخوذة من العَلَم، والعَلَم المراد به هو الاسم الذي دلّ على مسمًّى معينا بغير واسطة، كـ (زيد)، و (مكة)، و(عائشة)، و(حمزة)، ونحوه.

اسْمٌ يُعَيِّنُ المُسَمّى مُطْلَقاً * عَلَمُهُ كَجَعْفَرٍ وَخِرْنِقَا.**
وَقَرَنٍ وَعَدَنٍ وَلاحِقِ * وَشَذْقَمٍ وَهَيْلَةٍ وَوَاشِقِ.**

ب= أما الوصفية مأخوذة من الوصف والمراد به الوصف الصرفي، وهو اسم الفاعل، واسم المفعول، أو الصفة المشبهة، اسم التفضيل ... ، وهذا يأتي معنا في الصرف، وأوزانه في الصرف، لكن هذا معناه الوصف الصرفي، يدل على وصف كقولك مثلا (عطشان)، يدل على وصف، و(غضبان)، ومثل (مثنى)، يعني اثنين اثنين، هذا وصف، (جاء الطلبة مثنى مثنى) هذا وصف، (عطشان)، على وزن فعلان، اسم فاعل، مبالغة، و (مثنى)، على وزن (فَعْلَى)، اسم أيضا يعني وصف الهيئة، و(ثُناء)، أيضا اثنان اثنان.

٢= الآن العلة التي ترجع إلى اللفظ، أما العلة التي ترجع إلى اللفظ، فهي الست المذكورة، التأنيث بغير الألف، والعجمة، والتركيب، وزيادة الألف والنون، ووزن الفعل، والعدل، فيمنع من الصرف ما يلي:

أ= ماكان علما وهو مؤنث بغير الألف، مثاله (عائشة)، عائشة علم، تدل على أنثى اسمها عائشة، وهي مؤنث بالتاء وليس بالألف، هذا ممنوع من الصرف، نقول (جاءت عائشةُ)، لا تقل: عائشةٌ، و (رأيت عائشةَ)، لا تقل (عائشةً)، و(مررت بعائشةَ)، لا تقل: بعائشةٍ،

ولا بعائشةٍ، وأما المؤنث بالألف يكفي كونه بالألف مانعا من الصرف، سواء كان علما أو ليس بعلم، كـ(سلمى)، و(حبلى)، ونحوه، هذه ستأتينا، علة واحدة تكفي.

قلنا التأنيث بغير الألف كـ(عائشة)، فعائشة مؤنث لفظا ومعنى، من حيث المعنى هي امرأة، ومن حيث اللفظ فيه تاء التأنيث (عائشة)، و(زينب)، هذا مؤنث حقيقة، لكن اللفظ لا يدل على التأنيث، هذا مؤنث معنى لا لفظا، الأول مؤنث لفظا ومعنى، والثاني معنى لا لفظا، ومن ثمة (حمزة)، و(طلحة)، و(عبيدة)، و(أسامة)، فهذا مؤنث لفظا لا معنى، هذا اجتمع فيه علم والتأنيث بغير ألف.

قلنا الاسم الممنوع من الصرف لابد فيه من علتين إحداهما ترجع إلى اللفظ، كالتأنيث بغير ألف وكونه علما، إذن هذا فيه علتان، وبالتالي يمنع من الصرف، لكن مثلا (شجرة)، مؤنثة بالتاء، لكن هل هي علم؟ ليست بعلم، هذا ينصرف.

هذه العقبة الكؤود نوعا ما، الذي يفهم هذا الدرس فإن الباقي سهل إن شاء الله، فـ(شجرة)، هذه مؤنثة بالتاء، لكن ليست علما، لا تدل على شيء معين، ومثله أيضا (محمد)، علم، لكن ما هو مؤنث لا بالتاء ولا بغير التاء فهذا ينصرف، إذن قلنا يمنع من الصرف أولا ماكان علما مؤنثا بغير الألف.

ب= ماكان علما أعجميا: مثاله (إبراهيم)، و(موسى)، و(هارون)، (إدريس)، وغيره، ما المقصود بالعجمة؟ اسم ليس عربيا، بشرط أن يستعمل عند العجم علَما، فإن استعمل عند العجم لا على أنه علم، جاز صرفه، مثل كلمة (استبرق)، هذا نوع من الحرير، وليس من لغة العرب، لغة أعجمية، وهو موجود في القرآن، هل هو من توافق اللغات؟، أو من كثرة الاحتكاك عرّب؟ أو لفظ أعجمي جاء في القرآن الكريم وهو شيء نادر فلا يقدح في الحكم الغالب؟ هذا موضوعه هو علوم القرآن {**إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ**}المزمل٦، (ناشئة)، لفظ أعجمي، وتنوّن، ليس علما.

الطالب: نقول أعجمي أو عجمي؟

الشيخ: أعجمي وعجمي، يقولون الفرق بين العجمي والأعجمي أن العجم هو من لم يكن من العرب، العجمي ما ليس بعربي، سواء تكلم العربية أو لا، والأعجمي هو من لا يحسن العربية، قيل هذا التفريق.

فهنا العلمية مع العجمة، كونه اسما أعجميا أدق، ويطلق هذا مكان هذا على كل حال، ويستعمل هذا اللفظ علما في لغة العجم، كـ(إبراهيم)، و(إسماعيل)، (أيوب)، و(إدريس)، و(يونس)، و(ميكائيل)، و(إسرائيل)، و(موسى)، و(عيسى)، و(هارون).

ج= ثالثا أن يكون علما مع التركيب: والمقصود بالتركيب هو التركيب المزجي كـ(معدي كرب)، الياء تجمع وتفصل، و(بعلبك)، (حضرموت)، هذا هو التركيب.

د= رابعا العلمية مع زيادة الألف والنون، أن يكون علما زيد في آخره ألف ونون كـ(عثمان)، (غطفان)، (نبهان).